

دراسة سوسولوجية لرواية «غنيمت» في ضوء نظرية جورج لوكاتش

مريم رحمتي تركاشوندا، جهانگير اميرى^١، طاهره فلاحى^٢

تاريخ الوصول: ١٠/١٢/٩٩

تاريخ القبول: ٢٣/٠٣/١٤٠٠

الملخص

الدراسة السوسولوجية للأعمال الأدبية تعدّ قراءة نقدية جديدة أرسى دعائمها الأديب الاجتماعي والفيلسوف الشهير جورج لوكاتش. هذا وإن الرواية تتميز من بين القوالب الأدبية بأنها يمكن أن تخضع لدراسة اجتماعية. وذلك لاحتواءها على طاقة تعبيرية هائلة لتصوير القضايا الاجتماعية أصدق تصوير. و في السياق ذاته أنّ المخرج والكاتب الإيراني صادق كرميار حاول خلال روايته التي سماها بـ "غنيمت" إعطاء صورة مقتضبة عن الأوضاع الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية الناجمة عن الحرب الناشبة بين الشعبين الإيراني و العراقي و كذلك الاحتلال الأمريكي للعراق. كما عمد الكاتب إلى الربط بين أبطال القصة و أحداث الحرب و الاحتلال بحيث يمكننا دراسة ما خلفته ظروف الحرب على أبطال القصة الذين يمثلون مختلف فئات المجتمع. و أما هذا البحث فإنه دراسة نقدية لرواية "غنيمت" و في إطار النقد الاجتماعي وفقاً للمسار النقدي الذي رسم معالمه "لوكاتش" و اعتماداً على المنهج النقد الاجتماعي الأدبي و من أبرز النتائج التي تفيدنا هذه الدراسة هي أنّ رواية "غنيمت" تعتبر عملاً ناجحاً من منظور النقد الاجتماعي وهي رواية تطوي على قصة خيالية استمدّ الكاتب أحداثها و شخصياتها من الواقع و أعطى القارئ صورة واضحة عن الظروف الاجتماعية المتأثرة بالحرب أو الاحتلال. و النتيجة تندرج في إطار سوسولوجية الأدب وهي تقوم على نظرية "لوكاتش" التي تؤكد بأنّ هناك تأثيراً متبادلاً وعضويًا بين أحداث الرواية و أبطالها و الواقع الذي نشأت فيه الرواية.

المفردات الرئيسية: النقد الاجتماعي، الآثار الاجتماعية الناجمة عن الحرب، صادق كرميار، رواية «غنيمت».

^١ أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة «رازي»

^٢ أستاذة قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة «رازي» (الكاتب للمسؤول) jahnger.amiri@yahoo.com

^٣ الماجستير في اللغة العربية و آدابها بجامعة «رازي»

المقدمة

يرى بعض النقاد أنّ الأدب شكل جمالي خالص أو عمل فني يمتدّ أو نظام من الرموز والدلالات التي تولد في النصّ وتعيش فيه و لا صلة لها بخارج النصّ و على عكس هؤلاء يرى الآخرون أنّ الأدب تعبير بالكلمة عن موقف الأديب من العالم، أو أنّه أداة تعبير طبقية أو أنّه صياغة لتجربة إنسانية عميقة أو أنّه استخدام خاص للغة لتحقيق هدف ما. (عزيز الماضي، ١٩٨٦: ١١٠ و١١١) ولذلك قالوا أنّ الأدب لا يأتي من الفراغ. بل إنّها نتيجة الآراء و المعتقدات و الأذواق السائدة على البيئة الاجتماعية. و الأعمال الأدبية لا تعيش بمنأى عن البيئة الاجتماعية طالما تكون متأثرة إلى حدّ بعيد بالظروف المحيطة بها.

يدرس النقد الاجتماعي التأثير المتبادل و المتفاعل بين المجتمع و الأدب. (زرين كوب، ١٣٦١: ٤١) بناء على ذلك أنّ الرواية لون أدبي ظهر حديثاً له أربع ركائز هي: المؤلف و الشخصيات التي يخلقها المؤلف عبر الأحداث و يبرز بها فكرة أو يسجّل واقعاً من الحياة بلغة أدبية و أسلوب خاص و الركيزة الثالثة هي الأحداث و الركيزة الرابعة التي يعتمد عليها فنّ الرواية هي المخاطب المتلقّي الذي يقرأ الرواية و يتأثر بأحداثها و شخصياتها. (صايل، ١٩٩١: ٧٩) بما أنّ الرواية هي أقرب إلى الظواهر الاجتماعية مقارنة بسائر الأعمال الأدبية لذلك أنّ أفضل أداة لنقد الرواية ودراستها هي الأدب الاجتماعي (زرّاف، ١٣٦٨: ٩) الرواية فضلاً عن الأحداث الاجتماعية المحيطة بها، تعكس العقلية المتكاملة و الناضجة للكاتب الروائي و مدى إلمامه بطبيعة الإنسان و بيئته. «إذ لا يمكن تحقيق أي نجاح في فنّ القصة و الرواية ما لم يتمتّع بالقدر الكافي من مواهب الخيال و القدرة على الإبداع.» (مك كي، ١٣٨٩: ١٤) الظروف السياسية و الإقتصادية و الاجتماعية الناتجة عن الحرب المندلعة بين إيران و العراق أصبحت مصدر إلهام للعديد من الأعمال الفنية و على وجه التحديد القصص و الروايات. رواية "غنيمت" لصديق كرميار عمل فني يتأرجح بين الواقع و الخيال. و البيئة التي تتناولها الرواية تمتدّ نطاقها لكي يشمل وقائع الحرب المفروضة على إيران و أحداث الاحتلال الأمريكي.

الشخصيات و الأحداث التي وظّفها المؤلف في رواية "غنيمت" ليست فقط وليدة خياله بل هي مقتبسة من وقائع الحرب و الاحتلال. و ممّا ساعد كرميار على رسم صورة واضحة للمجتمع المنكوب بالحرب، أنّه لمس مآسي الحرب العراقية بلحمه و دمه. يستهدف هذا المقال، الإجابة على السؤالين التاليين عبر الدراسة الدلالية لرواية "غنيمت" لصديق كرميار:

- ١- كيف تربط الرواية بين مصائب الحرب و الظروف الاجتماعية؟
- ٢- كيف يتمّ دراسة أحداث القصة و أبطالها في ضوء نظرية النقد الاجتماعي لـ "لوكانش"؟

خلفية البحث

كتبت حول علم الاجتماع الأدبي مجموعة ضخمة من الكتب و الأطروحات و المقالات من أبرزها ما أنتجه الباحث و الأديب الإيراني الشهير "أمير حسين آرين بور" في حقل النقد الاجتماعي للأعمال الأدبية. وقد استفدنا من بعض أعمالها في مجال الأدب الاجتماعي كمصدر ولكنّه لم يدرس رواية "غنيمت" دراسة اجتماعياً. ثمة أطروحة جامعية أعدها فيصل أحمد محمد المتعب و مصطفى عبدالواحد عنوانها «النقد الاجتماعي في الشعر العربي الحديث» تهتم بدراسة نماذج من الشعر العربي الحديث من منظور النقد الاجتماعي و بطبيعة الحال يختلف مجال الدراسة في الأطروحة عن مقالنا هذه ولكننا أخذنا من التحليل الواردة في الأطروحة المذكورة أعلاها. ثم هنالك مقالة تحت عنوان «النقد الاجتماعي للأدب نشأته و تطوره» لـ آزاده منتظري و آخري، ناقشت آراء المنظر الاجتماعي جورج لوكاتش فيما يتعلّق بالنقد الاجتماعي للأدب. وهي تعدّ دراسة قيمة تدخل في حقل الأدب الاجتماعي وتاريخه فمنها بالإحالة إليها في كثير من مواضيع مقالنا وكما يبدو أنّها تختلف عن مقالنا بأنّها لم تتطرّق إلى رواية "غنيمت". بناء على ذلك أنّ هذه الرواية لم يتمّ دراستها حدّ الآن من منظور النقد الاجتماعي. وتعدّ مقالنا هذه أوّل محاولة ترمي إلى الدراسة الاجتماعية للرواية التي تعطي صورة واقعية مصحوبة بالخيال عن الشعب الإيراني و العراقي اللذين مرّوا بأسوأ التجارب من خلال الحرب المفروضة على إيران و الإحتلال الأمريكي للعراق.

فرضية البحث

و الفرضية التي يدور حولها رحى هذا البحث تتمثل في أنّه يمكن رصد الآثار التي تتركها الحرب والاحتلال على مختلف فئات المجتمع ولا سيّما الطبقات المحرومة من خلال دراسة الأفعال الناجمة عن شخصيات و أبطال الرواية بناءً على نظرية الناقد الاجتماعي لوكاتش حيث يقول: «أحداث الرواية انعكاس واضح لما يجري على ساحة المجتمع و شخصيات القصة صورة رمزية عن مكوثاته» (لوكاتش، ١٣٨٧: ٢٧).

أهمية البحث و ضرورته

التجارب التي يمتلكها صادق كرميار في مجال إنتاج الأفلام و فنّ التصوير و كتابة القصص و الروايات من جهة و تجربته لمأساة الحرب عن كتب مكنته من إبداع عمل روائي يصوّر لقارئيه مشاهد مروّعة عن آثار الحرب المدمّرة على البلدان المتضرّرة بها و يستقصي أيضاً ردود الفعل الإيجابية أو السلبية التي يُبديها أبطال القصة كعينة من النسيج الاجتماعي الإيراني و العراقي. فالرواية أشبه ما يكون بالفلم الوثائقي الذي يعرض ويلات الحرب و الإحتلال للقارئ من الأجيال التي لم تشهد خسائر الحرب و الإحتلال على أرض الواقع. إلى جانب المتعة و التسلية التي توقّرها الرواية للراغبين في قراءة الأعمال القصصية و الروائية الناجحة.

و ما نستخلصه من النتائج في ضوء النقد الاجتماعي لرواية «غنيمت» يمكن تطبيقه على كلّ مجتمع بشري يواجه تجربة الحرب أو الإحتلال نظراً إلى أنّ الكثير من القواعد الاجتماعية تعمّ المجتمعات الإنسانية كافة في ظلّ ما يراه لوكاتش في آراءه النقدية.

وقفه مع تاريخ النقد الاجتماعي للأدب

يهتم علم الاجتماع كمشروع أدبي اجتماعي شديد التعقيد بدراسة الحياة الاجتماعية و المجتمعات الإنسانية نظراً إلى أنّ موضوعه الأساسي هو سلوك الإنسان كأبرز كائن اجتماعي. و من هنا «فإنّ نطاق الدراسات الاجتماعية يستهدف بحث اللقاءات العابرة بين الأفراد من جهة و استقصاء السلوكيات الاجتماعية من جهة أخرى.» (غدنز، ٢٠٠٥: ٤٧)

قد نجد جذور علم الاجتماع و الأدب في نظرية المحاكاة التي طرحها أفلاطون و طورها أرسطو و هما من أعظم الفلاسفة الأقدمين بلا منازع. و تعبير المحاكاة يعني تقليدا لمظاهر الطبيعة و الحياة ثم إبداعا لما هو موجود في عالم الواقع. إنّ المحاكى من وجهة نظر أفلاطون لا يعرف شيئا عن الوجود الحقيقي و عمله يشبه عمل المرأة إذ إنّ المحاكاة في رأيه هو تقليد أعمال الناس بعيدا عن الحقيقة (عزيز الماضي، ١٩٨٦: ١٣٧)

و جاء أرسطو و استخدم نفس المصطلح أي المحاكاة بعد أن منحه مفهوما جديدا متباينا عما أراد به أستاذه، اعتبر أفلاطون الشعر محاكاة وبالتالي لعالم المثل أو الحقيقة الخاصة قائلا: " إنّ الأديب حين يحاكي فإنّه لا ينقل فقط بل هو يتصرف في هذا المنقول و ذهب إلى أبعد من ذلك حين قال بأنّ الشاعر لا يحاكي ما هو كائن بل يحاكي ما يمكن أن يكون أو ما ينبغي أن يكون بالضرورة فإذا حاول الفنان أن يرسم منظرا طبيعيا مثلا ينبغي له ألا يتقيد بما يتضمن ذلك المنظر بل عليه أن يحاكي و يرسمه أجمل ما يكون أي بأفضل مما هو عليه فالطبيعة ناقصة و الفن يكمل ما في الطبيعة من نقص و الشعر إذن من وجهة نظر أرسطو هو مثالي و ليس نسخة طبق الأصل من الحياة الإنسانية. (المصدر نفسه: ٣٣) . اتفق معظم الباحثين على أنّ الإرهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب و نقده بدأت منهجيا منذ أن أصدرت الكاتبة و الروائية الفرنسية "مدام ستال" (١٨١٧-١٧٦٦) كتابها المعنون بـ "الأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية" عام ١٨٠٠م، تتحدث فيه عن دور عامل الهوية القومية و علاقته بالوسط الاجتماعي وتأثيرهما في الإبداع و الذوق الفني و القول الأدبي فقد تبيّن أنّ مبدأ الأدب تعبير عن المجتمع. (هويدي، ١٤٢٦: ٩٤)

ظهرت في القرن العشرين و قد برز جورج لوكاتش (١٨٨٥-١٩٧١) منظرا لهذا الاتجاه عندما درس و حلل العلاقة بين المجتمع و الأدب باعتباره انعكاسا و تمثيلا للحياة و قدم دراسات ربط فيها بين نشأة الجنس الأدبي و ازدهاره و بين طبيعة الحياة الاجتماعية و الثقافية للمجتمع ما تسمى بـ "سوسيولوجيا الأجناس الأدبية تناول فيها الطبيعة و نشأة الرواية المقترنة بنشأة الرأسمالية العالمية و صعود البرجوازية الغربية (فضل، ١٤١٧ق: ٥٥) إنّ لوكاتش يرجع العامل الأساسي لازدهار الرواية على مستوى الكاتب إلى شدة التناقضات في المجتمع البرجوازي و يرى أنّ فهم الرواية لا يتحقق إلا بعد فهم الصراعات القائمة على صعيد المجتمع البرجوازي و يلزم على الباحث بأن يجعل هذه الخصائص الهامة للمجتمع نصب عينيه قبل قيامه بعملية دراسة الأدب و يخطو لوكاتش خطوة أعمق في نظريته وكان للمفكر الماركسي أكبر تأثير في تطور المنهج الاجتماعي و إعطائه منهجا و شكلا

فكريا ناضجا و لكون هذه المدرسة ذات أهمية بالغة في تحديد مسار المنهج الاجتماعي عموما.(صايل حمدان، ١٩٩١: ٣٠٧) إنّ فهم الأدب وفق النظرية الماركسية لا يتم إلا ضمن الإطار الاجتماعي و يفترض أن يفهم الأدب في صلته بالواقع التاريخي و الاجتماعي لامستقلا عنها و من جانب آخر لاحظ ماركس أنّ الفن قد ازدهر أحيانا في عصور لم تكن قد وصلت إلى درجة من التطور المادي العام إذ كانت أساليب إنتاجها بدائية غير متطورة. و قدم الماركسيون حلا سريعا لهذه المشكلة و هو قانون العصور الطويلة مفاده " أنّ نتيجة التطور الاقتصادي و السياسي و الثقافي و ارتباطه بالتطور الإبداعي الأدبي لا يظهر مباشرة بل يلزم ذلك مرور أجيال و عصور طويلة حتى يتفاعل الأدب مع مظاهر التطور. المختلفة.(فضل، ١٤١٧ق، ٤٦-٤٧) ولا يعزل الأدب عن المجتمع و التاريخ و لا يكون بناء لغويا مستقلا عن التأثيرات الخارجية و الواقع الاجتماعي.

ويرى "غولدمن" أنّ النقد الاجتماعي للرواية بأنّه عبارة عن دراسة تركّز على البيئة الاجتماعية التي نشأت و ترعرعت فيها الرواية. (عبدالواحد، ١٤٢٣هـ. ق: ٢٢)

يمكن إدراج النقد الاجتماعي للنصوص الأدبية ضمن الدراسات بين الفروع التي استرعت انتباه الباحثين و التي تُعدّ حلقة وصل بين حقلي الأدب و السياسة. و لا نعني بذلك، أنّ الأعمال الأدبية ترمي إلى رسم صورة واقعية عن الحياة الاجتماعية، بل، إنّ الغاية التي يتوخّاها العمل الأدبي هي بالدرجة الأولى إضفاء طابع سردي و درامي على القضايا الاجتماعية بحيث «تبدو الأحداث الاجتماعية و كأنّها الموادّ التي يُبنى بها صرح الرواية. (غولدمن، ١٣٧٧: ٢٩) الدراسة الاجتماعية للأدب تعتبر من الاتجاهات النقدية الحديثة لدى علماء النقد و الدراسات الأدبية. بناء على ما يفيدته النقد الاجتماعي، أنّ العلاقات الاجتماعية في حياة الإنسان لا يجوز اعتبارها مجموعة من التصرفات أو السلوكيات العشوائية التي لا تخضع لأي نقد أو تفسير اجتماعي، بل يجب اعتبارها أصداء أو انعكاسات لأيدولوجيات و التقاليد المرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً عضوياً و ديناميكياً.

خلاصة آراء لوكاتش في النقد الاجتماعي للأدب

يمكن اختزال نظرية لوكاتش فيما يتعلق بالنقد الاجتماعي للنماذج الأدبية و على وجه التحديد الروايات حسبما يلي: (نقل بالتصرّف عن لوكاتش، ١٣٨٧: ٥٧-٦٥)

١- أحداث الرواية انعكاس واضح لما يجري على ساحة المجتمع. و شخصياتها عيّنة من أطيافه بحيث كلّ شخصية ترمز إلى مكوّن من مكوّنات المجتمع.

٢- الأدوار السلبية أو الإيجابية التي تؤديها أبطال القصة مستمدّة من الأدوار التي تقوم بها مختلف طبقات المجتمع.

٣- الكاتب الروائي لا يختار شخصيات الرواية عن طريق الصدفة بل يستلهمها من معترك المجتمع.

- ٤- الأحداث التي تحتضنها الرواية لا تأتي بشكل عشوائي بل إنها وليدة أحداث واقعية تقع على ساحة المجتمع. إلا أنّ هذا الأمر لا يمنع الكاتب من إعمال خياله في الرواية و إضفاء طابع سرديّ و دراميّ عليه بحيث يحقّر القارئ على متابعة أحداث القصة في أجواء مفعمة بالمتعة الأدبية.
- ٥- ثمة تأثير متبادل بين النماذج الأدبية و المجتمع فكما تتأثر الرواية بما يجري على الساحة كذلك يقع أفراد المجتمع تحت تأثير الأفكار و الرؤى التي تحملها الرواية.

نبذة عن قصة رواية «غنيمت»

بدأ الكاتب قصته بالحديث عن الغزو الأمريكي على العراق، حيث يسمع بطل القصة أصلاً و على شاشة التلفزيون، صورة إبنته التي فقدتها في خصم الهجوم العراقي على مدينة خرمشهر الإيرانية. فاعتزم السفر إلى العراق بغية إيجاد ضالته المنشودة. هكذا يستدرج الكاتب في نقل أحداث القصة رويًا الهومو و الآلام التي يعيشها إثر مقتل زوجته على يد العراقيين و فقدان إبنته. عمد الكاتب في الحقيقة إلى إعطاء صورة واضحة عن المصائب التي حلّت بالبلدين إيران و العراق أثناء الحرب، عبر الخوض في سرد ما عاينه أبطال القصة من مشاهد مأساوية طيلة الحرب و الاحتلال.

استقصى الكاتب في مشواره القصصي لرواية "غنيمت" ما لقي الشعب الإيراني و العراقي أثناء الحرب مصوّرًا الظروف الاجتماعية التي أحدثت بالشعبين المتوترين في أهوال الحرب. نستشفّ من خلال تتبعنا في أحداث القصة أنّ للكاتب خبرة كبيرة في تجسيد معاناة الحرب لكونه متعلقًا بالجيل الذي ذاق مأساة الحرب حتى العظام. ووفقاً لما طرحه لوكاتش «أنّ القصة لا تكتسي طابعاً اجتماعياً ما لم يكن مؤلفها قد خاض في غمار القصة وسير أغوارها.» (لوكاتش، ١٣٨٧: ٢١) لا غنى في عملية الدراسة الاجتماعية للرواية عن معرفة القواعد الاجتماعية التي ينتمي إليها أبطال القصة. فمن أجل الوقوف على المكانة الاجتماعية التي يمثّلها كل من شخصيات رواية "غنيمت" لا بد أن نسلط الضوء على أدوارهم في السيناريو، علماً أنّها ترمز إلى ما يفعله أشخاص حقيقيون من أبناء المجتمع.

دراسة اجتماعية لشخصيات الرواية

الدراسة الاجتماعية للأعمال الأدبية من شأنه أن يساعدنا على فهم خبايا الأحداث التي تورثها عملية التغيّر الاجتماعي والثقافي في المجتمعات المختلفة و الدراسة الاجتماعية للطباع و الشخصيات. و هذه الدراسة يمكن أن تكشف عن كثير من الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية لمجتمع معين في فترة محدّدة كما تكشف عن تطوّر صورة الأبطال في الفنّ القصصي من بين الدراسات التي يهتمّ بها النقاد و مؤرّخو الأدب. و أخيراً يتمّ في هذا المجال الدراسة الاجتماعية للأحداث و ذلك عن طريق ربط الأحداث بمجتمع معيّن أو بمرحلة تاريخية محدّدة. (سيد ياسين، ١٩٨٨: ١٨٠) من المؤلفين في القصص و الروايات أن يقوم شخص بدور البطل فينال من الكاتب عناية كبرى في تصوير عواطفه، «فيكون محور القصة، لأنّ الكاتب يريد من وراء شخصية البطل تفسير الواقع

الاجتماعي الذي يحميه.» (صايل، ١٩٩١: ٧٥) أبرز شخصية في القصة تتعلّق بـ "دريا" و هي بنت أصلان فقدّها أبوها في مدينة خزّم شهر حين الهجوم العراقي الغاشم على تلك المدينة الإيرانية. عرف أصلان فيما بعد أنّ فلذة كبدها "دريا" وقعت في أسر العراقيين و لكن يبيعها ضابط عراقي لأسرة عراقية فقيرة، تعيش دريا لدى هذه الأسرة العراقية ما يناهز ١٥ سنة. لم يرو الكاتب ما يحدث لها طيلة تلك السنوات الرهيبة وقد مرّ على تلك الحقبة مرور الكرام. لكن يتابع قصتها في الفترة التي تحتل أمريكا و حلفاءها العراق. ثمّ يسرد الكاتب تفاصيل حياتها في تلك الآونة و هي تعيش مع زوجها و بنتها في سرداب مخيف مظلم. أقامت مراسم العرس في السرداب نفسه و تحت وقع دويّ المدافع و القذائف، خوفاً من البعثيين. عندما ولدت بنتها فقدت زوجها بعد أيام قلائل. تقول دريا بهذا الصدد: «لما بدأت أمريكا هجومها على العراق قال زوجي لقد تحررنا سوف يخلصنا الأمريكان من الطاغية صدام. من الآن فصاعداً لم نعد بحاجة إلى البقاء في هذا القبو اللعين. أخذت طفلي في أحضاني و غادرنا القبو. لم نكد نخرج من القبو حتّى انقلبت الدنيا أمام أعيننا، عندما فتحت عينيّ عرفت بأنّ زوجي و بنتي قد قتلا جرّاء القصف الأمريكي للمدينة لا أدري لماذا بقيت أنا على قيد الحياة.» (كرميار، ١٣٨٩: ١٥٣)

مما زادت من مأساة دريا أنّها أصيبت بداء عضال نتيجة ظروف حياتها القاسية و سوء أحوالها المعيشية ما أودى بحياتها بعد صراع طويل مع مرضها القاتل. (كرميار، ١٣٨٩: ١٥٣) حياة دريا التعيسة مثال بارز لحياة منكوبي الحرب من الأطفال و النساء و ما يعانونه من الفقر و المرض و الحرمان. و الشخصية الأخرى التي تمثل ضحايا الحرب بدورها، هي "شيماء" زوجة قادر و هي امرأة عراقية غادرها زوجها للمشاركة في الحرب ضد الإيرانيين و لكنّه لم يرجع إلى أهله بعد أن وضعت الحرب أوزارها. بل اعتزم البقاء في إيران و مواصلة العيش هناك. بينما تضطر زوجته شيماء للعمل الشاق كباتعة متجولة عبر الشوارع من الصباح حتّى ساعات متأخرة من الليل، لكسب لقمة العيش. (المصدر نفسه: ٩٤) حياة هاتين الفتاتين تتضمّن صورة رمزية عن المعاناة التي كابدها النساء الإيرانيات و العراقيات جرّاء اندلاع الحرب بين البلدين إيران و العراق. يمكننا و اعتماداً على النقد الاجتماعي للرواية اعتبار كل شخصية من شخصيات القصة بغضّ النظر عن دورها رمزاً أو ممثلاً لضحايا الحرب.

فضلاً عن الأدوار الرئيسية لشخصيات القصة هناك أشخاص يقومون بأدوار ثانوية مساندة. فليس معناه أنّ هذه الشخصيات دورها أقلّ من أبطال القصة. (لوكاتش، ١٣٨٧: ٢١) كثيراً ما تحمل هذه الشخصيات الثانوية أو الفرعية آراء المؤلف و قد تقفز في بعض الروايات إلى المحل الأول. (المصدر نفسه)

علاوة على دريا و شيماء هناك شخصية ثانوية في القصة و هي أبوسبحان و هو الضابط العراقي الذي باع دريا عندما كانت طفلة صغيرة لأسرة عراقية. فهذا الرجل رمز لكلّ إنسان انتهازي دفعه الجشع و عقليته الانتهازية إلى القيام بالأفعال التي لا تنسجم مع القيم الإنسانية ناهيك عن القيم الدينية. لم يجد أبوسبحان أمامه

رادعاً و لا وازعاً للإبّجار بالفتاة المظلومة و معاملتها كالزّيق إلا أنّ الضابط العراقيّ كان له نهايةً مأساوية إذ حكم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص بعد أن فضح أمره. (أنظر المصدر نفسه، ١٠٩)

و الشخصية التي هي الأخرى محمّلة بالرمز هي أصلان. و هو الأب الوفي الذي هام على وجهه بحثاً عن بنته الضائعة قرابة عشرين عاماً. عبّر أصلان عن تلك المدّة العصبية بالكابوس المروّع الذي أثقل كاهله و أقصّ مضجعة: « كابوس يلاحقني و كأنّه داء يغادرنى لحين و يعاودني من جديد لينشب برائنه في روحي و يمزّقها إرباً إرباً ليتني يدعني لأنام ساعة واحدة فقط.» (كرميار، ١٣٨٩: ٧) وجد أصلان في نهاية القصة دريا و لكنّها تعيش في أسوأ حالها حيث تلفظ أنفاسها الأخيرة و هي في أحضان أبيها المسكين أصلان. المشهد الذي يتعلّق بقاء أصلان مع بنته دريا يُعدّ من أكثر مشاهد القصة حزناً و أسىً. أب يتعطّش لرؤية ابنته الضائعة و لا يعثر عليها إلا عندما وصلت إلى آخر محطة حياتها. ففارت الحياة و هي في أحضان أبيها يحترق في أتون الحزن و الكآبة. و الشخصية الأخرى هي مليحة زوجة أصلان و هي التي استشهدت في خرمشهر عند المواجهة مع القوات العراقية المدججة بالسلاح. فإتّما مثال بارز للسيدات الإيرانيات اللواتي قاومن و بكل شجاعة و بطولة أمام جنود الاعتداء و فضّلن الموت الكريم على ذلّ و مهانة الأسر على أيديهم الأثيمة و سجّلن أسماءهنّ بين السطور الذهبية لتاريخ بلدنا. أمّا "شيماء" فإنّها شخصيّة نموذجيّة للنساء اللواتي فقدن أزواجهنّ فصرن يتحمّلن أعباء الحياة و تكاليفها المثقلة. شيماء امرأة عراقية استجند النظام البعثي زوجها لمحاربة إيران و لكن زوجها فضّل العيش في إيران عقب الحرب على العودة إلى العراق. أصبحت شيماء تتحمّل أثقال الحياة بوحدها. نهاية شيماء كغالبية شخصيات القصة محزنة و كارثية. فالمرأة المسكينة لقيت مصرعها أثناء الاحتلال الأمريكي على العراق بطلقة عشوائية. و الرسالة التي يستخلصها القارئ من مصير شيماء المؤلم هي أنّ الشعبين الإيراني و العراقي ذاقا الأزمين جزاء المصائب و الولايات النابعة من الحرب و الاحتلال. و أمّا زوج شيماء و هو الذي يدعى قادراً في الرواية فإنّه يمثّل شخصيّة عديمة القلب و الضمير إلى درجة خوّلت له نفسه أن يتخلّى عن أسرته وسط جحيم الحرب و لم يرجع إليها إلا بعد مضي عشرين عاماً.

كما أسلفنا سابقاً، من الملفت أنّ مؤلّف رواية «غنيمت» لم يدخل في تفاصيل ما ارتكبه القوات العراقية من المجازر في المدن الإيرانية بخدافيرها لعلّه يرى الحديث عن جرائم الصداميين حديثاً مكرّراً لا طائل تحته. و لكن تحدّث كثيراً عمّا اقترفته الجنود الأمريكيان في العراق الجريح. و هي الجرائم التي يجهلها الكثير من القراء الإيرانيين لأنّهم لم يشهدها كما شهدها المواطنون العراقيون الذين عاينوا و عاشوا لحظات الاحتلال المروّعة بكلّ خلاياهم. يصف الكاتب و على لسان أصلان الذي يجوب شوارع بغداد بحثاً عن بنته المفقودة "دريا" «المدنية برمتها تسودها الفوضى... تتواجد آثار الأحذية العسكرية في هنا و هناك... و تجد الثقوب التي خلّفتها طلقات الرصاص على الجدران و أبواب البيوت.» (المصدر نفسه، ٧١ و ٧٢)

فضلاً عن الجنود الأميركيين و الضابط العراقي الذي باع دريا و قادر زوجة شيماء الذي ترك أسرته و هرب إلى إيران هناك شخصية سلبية أخرى ترمز إلى الطبقة الانتهازية التي تنتهز مصائب المجتمع كفرصة ذهبية و تستغلها لحي الأرباح. و هذه الجماعة هي التي يصدق فيها المثل السائر «مصائب قوم عند قوم أفراح.» (الميداني، ١٩٩٠: ١١٧/٣) عندما يعود قادر زوج شيماء إلى العراق ليزور عائلته بعد غياب عنها دام عشرين سنة تقريباً، يلتقي برجل عجوز يبيع البنزين فيطلب من العجوز أربعة لترا من البنزين ليزود بها دراجته النارية التي يتنقل بها في العراق من مكان إلى آخر إلا أنّ العجوز يطلب مقابل البنزين ٢٠٠ دينار عراقي في حال أنّ هذا المبلغ يفوق سعر البنزين بأضعاف مضاعفة. «قال قادر للعجوز إذا يوجد بجوزتك البنزين فاملأ لي هذا الغالون الذي يسع أربعة لترا، أزود به دراجتي الحردة علّها توصلني إلى ناصرية... فأجاب العجوز لو أعطيتني ٢٠٠ دينار لأملأت الغالون لك.» (كرميّار، ١٣٨٩: ٩١)

دراسة اجتماعية لأحداث الرواية

بعد أن قدّمنا دراسة إجتماعية لشخصيات الرواية نقوم هنا بدراسة القصة من منظور النقد الإجتماعي حتى نكون قد أعطينا صورة متكاملة عن الرواية بناء على رؤية العالم الإجتماعي الشهير لوكاتش المبنية على «أنّ الدراسة الإجتماعية لأحداث الرواية يجب أن تتناول الأفعال التي تصدر عن أبطال القصة في حال أنّهم يرضحون للضغوط السياسية و الإجتماعية مثل الحرب و الاحتلال على سبيل المثال و لا الحصر.» (منتظري و آخرون، ١٣٩١، ١٦٢)

أحداث رواية "غنيمت" لا تجري في خطوط المواجهة لأنّ الرواية لا تريد عرض المشاهد القتالية الواقعة على ساحات القتال على غرار المزيد من الروايات و القصص التي تحاول إحياء ذكريات الحرب و بطولاتها في ذاكرة المجتمع. أحداث قصة "غنيمت" تسير خلف جبهات القتال بعيدة عن قعقة الرصاص و زججة المدافع. ذلك لأنّ الكاتب يريد رصد الآثار التي تتركها ظاهرة الحرب على المدنيين و يلقي الأضواء على ردود الفعل الصادرة منهم حين وقوع الحرب. كرمييار لا يسرد حوادث الحرب و الاحتلال فقط بل يحلّل أيضا تداعياتها على المجتمع من هنا يمكن القول أنّ موقف الأديب من الأحداث الاجتماعية ليس كموقف المؤرخ الذي ينقل الوقائع التاريخية للأجيال القادمة فحسب. كما أنّ كرمييار استمدّد أحداث روايته من الوقائع التي جرت على الساحتين العراقية و الإيرانية إذن يمكن اعتبار رواية "غنيمت" جولة خيالية ضاربة جذورها في أحداث واقعية.

اصطحب الكاتب القارئ معه في جولة سريعة ليشهدوا عبر هذه الرحلة الأدبية معاناة الحرب و الاحتلال التي أذقت المواطن العادي كؤوس المرارة و الشقاء و حوّلت حياته إلى كابوس مرّوع. و الرسالة التي يريد كرمييار، إرسالها إلى المخاطب المتلقّي هي أنّ ظاهرة الحرب و الاحتلال تنعكس سلباً على المسار الاجتماعي للشعوب و تدفع الأفراد إلى السلوك بطريقة تقتضيها ظروف الحرب و تبعاتها. السلوك الذي يتوقّف بدرجة كبيرة على المكانة الاجتماعية و الدينية التي ينحاز إليها الأفراد. الحجم الكثيف للأحداث و الحوارات السياسية التي طرحها

الكاتب في روايته يعطي للقارئ، القناعة بأن أحداث القصة ترتبط بشكل أو آخر بالسياسة. انظر مثلاً كيف تحدّث المؤلف و على لسان أحد أبطال القصة عن الأخبار السياسية التي سبقت الهجوم الأمريكي على العراق بأيام قليلة: «حصل توني بلر رئيس الوزراء الإنجليزي في أمس بأغلبية أصوات مجلس العوام لشنّ الهجوم على العراق و في الوقت ذاته عقد مجلس الأمن جلسة طارئة بهذا الخصوص بطلب من ألمانيا و روسيا.» (كرميّار، ١٣٨٩: ٩ و ٢٣) عندما نقرأ السطور الماضية ربما ننسى أننا في حال قراءة رواية أدبية إذ يخيّل إلينا أننا نقرأ جريدة سياسية.

يوجد في عائلة أصلان خلاف بشأن الاحتلال الأمريكي للعراق. "بيمان" الذي هو ابن الأسرة يوافق على هذا الاحتلال فيتحدّث بمألاً شديقه عن نتائج هذا الهجوم الإيجابية و بحماس ساخن لدى أصدقاءه و لكنه حينما يزور العراق برفقة أبيه و يعاين ما خلف الاحتلال في العراق من دماء و خراب سرعان ما يسحب كلامه و يغيّر موقفه تجاه الاحتلال بالمرة و في المقابل، أخته "بروانة" تحالف أخاها معتبرة الاحتلال حادثة مخيفة تستجلب معها من المصائب ما لا يعدّ و لا يحصى. (المصدر نفسه: ٢٤) يبدو أنّ الكاتب يريد منح القارئ فكرة واضحة عمّا يجري في هذه المدن جزاء الحرب و الاحتلال. صحيح أنّ الصبغة الغالبة على رواية "غنيمت" صبغة سياسية و ذلك لكثرة تطرّفها إلى الوقائع السياسية ولكن الكاتب عرّج أحياناً على قضايا ثقافية ترتبط بمجاذب الحرب و الاحتلال ارتباطاً وثيقاً. و من أبرز المشاهد الثقافية التي رسمها بريشة قلمه هي ثقافة عاشورا. و ليس جرافاً القول بأنّ ثقافة عاشورا، تعتبر من المعالم الأساسية للشبيعة. و لذلك أنّ كرّميار لم يفته استدعاء هذه الثقافة في روايته لما لها من دور مفصلي في تحقيق الانتصار للقوات الإيرانية الشيعية في حرب غير المتكافئة مع القوات العراقية المدعومة بأسلحة الدول الغربية و الدولارات العربية. و أراد الكاتب التأكيد على أنّ الإيرانيين استمدّوا من مدرسة العاشوراء الحسينية دروس الصمود و التضحية و التفاني في حبّ أهل بيت (ع). اقتبس كرّميار من الطقوس الدينية التي يحتفل بها الشبيعة في غضون شهر المحرم و خاصة في يوم العاشوراء و الذي تبلغ فيه الشعائر الحسينية ذروتها. على سبيل المثال في لقطة من الرواية حينما يمرّ أصلان عند رحلته إلى العراق للعثور على بنته دريا بموكب عظيم من المقاتلين الإيرانيين الذين كانوا قد أقاموا مأتماً حسيماً مهيباً يسمع الرادود و هو يتغنّى بهذه الكلمات: «وقعت يا حسين على الأرض مضرّجاً بالدماء بين يدي العقيلة زينب (س) فأهككت قواها لما رأتك غارقاً في دماءك. يا لمصيبة زينب عندما لاقتك شهيداً.» (كرميّار، ١٣٨٩: ١٤٧) عندما يقرأ القارئ الكلمات السابقة قد يخطر بباله أنّه في حال قراءة كتب المقاتل.

رواية "غنيمت" لا تخلو أيضاً من الصور التي تتعلّق بالمشاكل الاقتصادية التي تحدّثها فجيرة الحرب و الاحتلال. و من رسالة الأديب الاجتماعي أنّ «يهتمّ من خلال عمله الأدبي بما يتعلّق بالجوانب الاقتصادية الرهيبة التي تتمحّض عنها الحرب أو الاحتلال لأنّها من شأنها أن تمدّنا بقدر كبير من فهم العلاقات الاجتماعية الناتجة عن تداعيات الحرب.» (صايل، ١٩٩١: ١٠٠)

الظاهرة التي عني بها العديد من الفنانين في مجال السينما أو كتابة القصة أو الشعر أو ... هو شيوع ظاهرة أطفال و نساء العمالة. أولى كرميار بدوره أهمية قصوى لظاهرة الفقر المتفشية في المجتمع الإيراني و العراقي إثر الحرب و الاحتلال باذلاً اهتماماً كبيراً بالنساء اللواتي أرغمتهن ظروف الحرب الصعبة على العمل في الشوارع كبائعات متجولات أو خادومات في المنازل طلباً للقوت. شيماء امرأة عراقية بائسة تركها زوجها أثناء الحرب للانخراط في الجيش العراقي لكنه يتخلى عن زوجته و لا يعود إليها إلا بعد عشرين عاماً. الحوار الذي يجري بينها و بين زوجها قادر، يزيح القناع عما تكبده من المتاعب و الصعاب حال غياب زوجها عنها ما يقارب عشرين سنة. تقول شيماء رداً على زوجها الذي يطلب منها بإلحاح البدء بحياة مشتركة معه من جديد تقول: «كنت أحتاج إليك وقتما أحمل على ظهري طفلي متسكعة في الشوارع للحصول على لقمة العيش. لقد أمضيت عشرين سنة من حياتي التعيسة بانتظارك دون جدوى و لم أعد أحتاج إلى رجل عديم الإحساس و الضمير مثلك فقد ضاعت ذكريات حياتي معك تحت ركام السنين و أنقاضها فلم يعد جزءاً من عمري.» (كرميار، ١٣٨٩: ٩٤)

وفاة دريا بنت أصلان على إثر المرض الناتج على الفقر و الفاقة دليل على تدهور الحياة الاقتصادية عقب الحرب و الاحتلال (المصدر نفسه: ١٧٨). و الظاهرة البشعة التي قد تشيع في البلاد المتضررة بالحرب هي نهب الأوباش و اللصوص لممتلكات الناس ما يدل على غياب الأمن و انعدام الاستقرار في تلك البلاد. صور كرميار في قصته مشاهد متعدّدة من هذه الفوضى الاجتماعية التي تجعل القارئ في صورة الأوضاع الاقتصادية المزرية الناجمة عن الاحتلال: «رأيت أمام مبنى حزب البعث العراقي أشخاصاً يبيعون ما سرقوه من أموال الناس من الحواسيب المحمولة و التلفزيون و الأبواب و النوافذ و وسائل البيت و المجوهرات و الاكسسوارات.» (المصدر نفسه: ٩٢) ويؤيد ذلك ما قاله "لوكاتش" وغولدمن بهذا الصدد وهو أنّ الشخصيات السلبية التي يختارها الكاتب في روايته نماذج خيالية للأشخاص الذين يعيشون على أرض الواقع (لوكاتش، ١٣٨٧: ٦١)

الصورة الأخرى التي تجذب انتباه القارئ تتعلق بعجز عراقي احتكر البنزين ليبيعه لمن يحتاج إليه بأسعار غالية جداً. «قال قادر للعجوز ياعم من فضلك امألي هذا الغالون الذي يسع أربعة لترات فأجاب العجوز لا بأس أعطيك ولكن يجب أن تدفع لي بالمقابل ٢٠٠ دينار عراقي. قال قادر أين إنصافك يا حاج ٢٠٠ دينار عراقي لأربعة لترات فقط؟! هل تريد ابتزازي. ردّ عليه العجوز بلهجة ساخرة إذا لا تريد، اذهب يا حبيبي إلى محطة الوقود التالية و اشتر منها البنزين بسعر رخيص.» (المصدر نفسه: ١١١) إن هؤلاء الأشخاص الانتهازيين و إن كان عددهم قليلاً إلا أنّ أفعالهم الابتزازية تعتبر وصمة عار بجبين المجتمع الإنساني. لأنهم يفضلون مصالحهم الذاتية على مصالح العامة في حين أنّ بني نوعهم يريزون تحت أعباء الحرب من الفقر و الجوع و الحرمان. وصف كرميار كل من يقوم باحتكار السلع الضرورية للمواطنين وسط أهوال الحرب قائلاً: «إنهم يحاربون في خندق الأعداء و يخونون مقاتليهم.» (المصدر نفسه: ١١٦)

نتائج البحث

بناءً على ما يراه المنظر الشهير في مجال الدراسة الاجتماعية للأدب، أن ثمة علاقة وطيدة بين الأدب و البيئة التي عاشت فيها الرواية. و أنّ دور الأدب أعظم من أن يكون واصفاً أو عاكساً للطوارئ السياسية و الاجتماعية، الأعمال الأدبية تؤثر على ما يجري في المجتمع كما تتأثر أيضاً بالقضايا السائدة على المجتمع. الرواية هي أبرز الأعمال الأدبية التي يمكن اعتبارها أداة ناجحة لإبراز مكامن الضعف و القوّة في المجتمع علماً أنّ الرواية تستمد أحداثها و شخصياتها من صميم الحياة مصحوبة بشيء من الخيال الذي يغذي القصة من الناحية الدرامية و الرومنسية.

رواية "غنيمت" لصادق كرميار تعتبر رواية مستوحاة من أحداث الحرب التي خاض غمارها ومما ساعد المؤلف على إعطاء صورة واضحة مؤثرة للحرب و تداعياتها المدمرة في رواية «غنيمت» تزامن حياته مع وقائع الحرب العراقية الإيرانية وتبعاتها.

استجمع صادق كرميار كل ما يملكه من طاقات فنية و مؤهلات أدبية ليكتب رواية صوّرت معاناة الشعب الإيراني و العراقي في سني الحرب المفروضة على إيران و الغزو الأمريكي على العراق. تجارب الكاتب في إخراج الأفلام مكنته في كتابة رواية أشبه ما يكون بالفيلم الوثائقي الذي يصوّر مصائب الحرب و الاحتلال أصدق تصوير.

رواية "غنيمت" يمكن اعتبارها صورة درامية مختزلة عن الأوضاع الاجتماعية و السياسية المتردية إثر الحرب و الاحتلال. يرى فيها القارئ المأساة التي تحمّلتها الشرائح الفقيرة و المحرومة تحت وطأة الحرب و أبرز المعاناة التي عاشها الأناث العاديون في المجتمع العراقي و الإيراني.

نتيجة الحرب على الصعيد السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي هي: الشرخ الطبقي الهائل و أطفال العمالة و النساء التي فقدن أزواجهنّ و المجاعة و سوء الأحوال الصحية و ...

قصة الرواية التي تتأرجح بين الواقع و الخيال ترصد المجريات السياسيّة و الاجتماعية و الاقتصادية للبلدين الإيراني و العراقي. و تعكس الآثار التي تركتها الحرب و الاحتلال على الظروف الاجتماعية المتمثلة بالأحداث و الشخصيات الموظّفة في الرواية.

الهوامش

١- ولد كرميار عام ١٣٣٨هـ. ش في طهران. انخرط في سلك الإعلام بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٣٥٧هـ. ش، فظلّ ناشطاً في مجال الصحافة و التلفزيون و كتابة السيناريو و المسرحية و إخراج الأفلام. حاز على التقدير و الجائزة في أوّل مهرجان للفنّ و الأدب للدفاع المقدّس سنّة ١٣٦٧هـ. ش. (فرهنگي و نواسطلي، ١٣٩٢: ٨٥) زد على ذلك أنّه تمّ ترشيحه كأفضل كاتب روائي لنيل الجائزة الأدبية لجلال آل احمد

في دورتها الرابعة عام ١٣٩٠ لرواية «غنيمت». للكاتب رشيد حافل يدخل في سياق الحرب العراقية الإيرانية و تدايها السلبية للبلدين و من أبرز آثاره القصصية في هذا النطاق: «ناميرا» و «دشت‌های سوزان» و «غنيمت» و خداحافظ دوکوهه» و «فرياد در خاکستر».

المصادر و المراجع

- آرين بور، اميرحسين (١٣٨٨ش). جامعه شناسی هنر (باللغة الفارسية) (سوسيوولوجية الفن)، ط ١. طهران: مطبعة گستره.
- زرافا، ميشل (١٣٦٨ش). ادبيات داستانی رمان و واقعيّت اجتماعي (باللغة الإنجليزية). ترجمته نسرين برويني. ط ١. طهران: مطبعة فروغی.
- زرين كوب، عبدالحسين (١٣٦١ش). نقد ادبي (باللغة الفارسية) (النقد الأدبي). ط ٣. طهران: مطبعة اميرکبير.
- صايل حمدان، محمد (١٩٩١م). قضايا النقد الحديث، دارالأمل للنشر و التوزيع. الطبعة الأولى، اردن- اردن.
- عزيز الماضي، شكري (١٩٨٦م). في نظرية الأدب. الطبعة الأولى. بيروت: دارالحدائث.
- غدنز، أنتوني (٢٠٠٥م). علم الاجتماع (مع مُدخلات عربية). ترجمة و تقديم فايز الصياغ. توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الأولى: بيروت.
- غلدمن، لوسين (١٣٧٧ش). جامعه شناسی ادبيات (درآمدی بر جامعه شناسی ادبيات) (باللغة الإنجليزية). ترجمه محمدجعفر بوينده. طهران: مطبعة نقش جهان.
- فرهنگي، سهيلا؛ آقايي نواسطلي، طاهره (١٣٩٢ش). شخصيت‌پردازی در رمان دشت‌های سوزان (باللغة الفارسية) (دراسة الشخصيات في رواية الوديان المشتعلة). مطالعات داستانی. العدد الأول. صص ٩٦-٨٣.
- فضل، صلاح (١٤١٧ق). مناهج النقد المعاصر. الطبعة الأولى. القاهرة: دارالافاق العربي.
- كرميار، صادق (١٣٨٩ش). غنيمت، چاپ اول، كانون چاپ، تهران: نيستان.

- لوکاج، جورج (١٣٨٧ش). جامعه شناسى رمان (باللغة الإنجليزية) (سوسيولوجية الرواية)، ترجمه محمدجعفر بوينده. طهران: مطبعة ماهى.
- مصطفى عبد الواحد، فيصل أحمد محمد المتعب (٢٠٠٣م). النقد الإجماعى فى الشعر العربى الحدائى. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الأدب العربى. وزارة التعليم العالى جامعة أم القرى. كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا فرع (الأدب).
- مكى، رابت (١٣٨٩ش). داستان (ساختر، سبك و اصول فيلم نامه نويسى) (باللغة الإنجليزية) (الهيكلىة و الأسلوب و أصول كتابة السيناريو). ترجمه محمد كذرا بادی، ط ٥، طهران: مطبعة هرمس.
- منتظرى، آزاده؛ خاقانى، محمد؛ زركوب، منصوره (١٣٩١ش). النقد الاجتماعى للأدب نشأته و تطوره. إضاءات نقدية بين الأدبين الفارسى والعربى. السنة الثانية. العدد السادس. صص ١٥٢ - ١٧٢.
- الميدانى، أبو الفضل (١٩٩٠م). مجمع الأمثال. دارالعلم. بيروت، لبنان.
- هويدى، صالح (١٤٢٦ق). النقد الأدبى الحديث (قضاياها ومناهجها). الطبعة الأولى. منشورات جامعة السابع من إبريل.
- ياسين، السيد (١٩٨٨م). التحليل الاجتماعى للأدب. القاهرة: مكتبة مدبولى.

Contextual rehearsing of “Ghanimat” novel based on Social Critics

Maryam Rahmati Torkashvand¹, Jahangir Amiri², Tahereh Fallahi³

Abstract

The social study of literal works is one of the interdisciplinary branches established by social famous scholar and the philosopher, Georg Locust. Novel is kind of literal ones in which the social critics rather than the others are prepared clearly. So, that can show all social dimensions and properties into the society. Sadegh Karamyar, director and novelist in Iran, within “Ghanimat” novel, could have paid to effects and disadvantages’ war between Iran and Iraq as well as attack to Iraq by Americans adequately and based all works upon resistant and stability. He could tell the stories about the truth of war, also inspired imaginations and the experiences of its heroes in field of fiction and story. Then he linked them to governed conditions into the society, at last he could represent a picture of pain, suffering of Iranian and Iraqi people. This study is done by descriptive-analytic method to be criticized “Ghanimat” novel based on social critics by Sadegh Karamyar. We analyzed this novel according to the opinions of Locus, the well-known theorist. The most given result show that Karamyar could have drawn true and influenced picture of pain and suffering of war between Iranian and Iraqi people by using of communication among his experiences during the war.

Key words: Social Critics, The social effects of the war, Sadegh Karamyar, “Ghanimat” Novel

¹ Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University

² Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University

³ Master of Arabic Language and Literature, Razi University